وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية
قسم الدراسات العليا / الماجستير
طرائق تدريس اللغة العربية

بناء دليل لتيسير تدريس مادة الصرف في كتاب (شذا العرف في فن الصرف) للمرحلة الأولى في أقسام اللغة العربية في كليات التربية / العراق

رسالة تقدمت بها

زينب فالح مهدي السلطاني

الى

مجلس كلية التربية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ المساعد
كريم سلمان الحمد

الأستاذ المساعد الدكتور
مثنى علوان الجشعمي

1428هـ

2007م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أهمية البحث والحاجة إليه

مرمى البحث

حدود البحث

تحديد المصطلحات

مشكلة البحث :

ان مشكلة علم الصرف من المشكلات التي عانى منها علماؤنا الأوائل الذين قالوا باهمية هذا العلم ومنهم ابن جني (ت 392 هـ) إذ يقول : " فالتصريف انما هو لمعرفة انفس الكلم الثابتة والنحو انما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ألا ترى انك إذا قلت (قام بكرٌ ، ورأيت بكراً ، ومررت ببكرٍ) فانك انما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة ، إلا ان هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بدئ قبله بمعرفة النحو موطئاً للدخول فيه ومعيناً على معرفة اغراضه ومعانيه " (ابن جني ، 1954 ، 34/1) .

وهذه المشكلة قديمة لا تنحصر في فئة من الناس ، إذ نجد الشكوى مستمرة من الجميع مما أدى الى نفورهم من هذه المادة وصعوبتها وغموضها إذ يقول ابن عصفور الاشبيلي (ت 669 هـ) : " رأيت النحويين قد هابوا لغموضة علم التصريف فتركوا التأليف فيه والتصنيف الا القليل منهم فأنهم قد وضعوا فيه مالا يبرد غليلاً ولا يحصل لطالبه مأمولا ، لاختلال ترتيبه وتداخل تبويبه " .

قد اشاد هذا العالم الجليل بشرف هذا العلم وصعوبته في غير موضع من هذا الكتاب إذ يقول مبيناً ذلك : " الذي يدل على غموضه ، كثرة ما يوجد فيه من السقطات منه لجلة العلماء ألا ترى ما يحكى عن ابي عبيد من أنه قال في مندوحة من قولهم (مالي عنه مندوحة) اي متسع انها مشتقة من انداح وذلك فاسد لان (انداح) (انفعل) ونونه زائدة و (مندوحة) (مفعولة) ونونه اصلية إذ لو كانت زائدة لكانت (منفعلة) وهو بناء لم يثبت في كلامهم (الاشبيلي ، د.ت ، 1 / 22 و 29) .

وما زالت هذه المشكلة الى يومنا هذا تمتد وتتشعب في ربوع الجامعات والمساجد والمنتديات والمجالس والمعاهد والمدارس (قباوة ، 1998 ، 1) وهي

شاخصة في أقسام اللغة العربية إذ قامت الباحثة بسؤال تدريسيي مادة الصرف عن هذا العلم وأجابوا ان صعوبته واضحة وجلية في تحصيل الطلبة واكدوا تدني مستوياتهم وارتفاع نسبة رسوبهم في هذه المادة .

واثبتت الدراسات السابقة ضعفاً في مستويات طلبة اقسام اللغة العربية كدراسة الهيتي (1980) ودراسة علوان (1998) ودراسة الربيعي (2001) ودراسة الربيعة (2005) .

إذ أشار علوان في دراسته ان دراسة الهيتي (1980) كشفت في نتائج اختبارها ان الطلبة يعانون ضعفاً واضحاً في قواعد النحو والصرف فهماً وتطبيقاً وان مستواهم لا يليق بدراسة اللغة العربية ؟ إذ ان متوسط درجاتهم في الاختبار اعلى بقليل من درجة النجاح الصغرى (50%) بشيء يسير .

وكشفت دراسة علوان ان التحصيل العلمي في مادة الصرف لطلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية لا يرمي الى درجة النجاح الصغرى مما يعطي مؤشراً على تدني المستوى العلمي لهؤلاء الطلبة الذين يعول عليهم في تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية وهذا بدوره يشخص مواطن الخلل في طريقة إعداد هؤلاء الطلبة مما يعني ان الاقسام المذكورة لم ترق الى تحقيق الاهداف التربوية الخاصة لمادة الصرف (علوان ، 1988 ، ص26 ، ص134) .

وقد اشارت دراسة الربيعي الى ان معاناة التدريسين والطلبة كبيرة في تدريس مادة الصرف ودراستها اذ ظهرت صعوبات حادة كثيرة (الربيعي ، 2001 ، ص105) ، واشارت دراسة الربيعة الى عدم كفاية الاهداف في تحقيق المطلوب من تدريس مادة الصرف (الربيعة ، 2005 ، 7) .

وهذه المشكلة اخذت موقعها في كتب تيسير اللغة إذ اشاروا الى ان قواعد النحو والصرف ومؤلفاتها تكون لذاتها مشكلة وهي ما تزال تزداد في الكليات تعقيداً (كمال الدين ، 1961 ، 14) .

وقد اشار الى هذه المشكلة اكثر من واحد من علماء اللغة المحدثين ومنهم عبد الجبار القزاز الذي عرض في كتابه (الدراسات اللغوية في العراق) مختصرات لكتب أشارت الى هذه المشكلة (القزاز ، 1981 ، 187) .

ويقول الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) : " ان هناك مشكلات تواجه اللغة العربية ما تزال عسيرة الحل ، صعبة العلاج ومنها : مشكلة صرف اللغة الذي هو اشد تعقيداً من مشكلتها النحوية " (جواد ، 1965 ، 4 . 5) .

ومما سبق يتبين للباحثة ان تدريسيي مادة الصرف وطلبة المرخلة الاولى يواجهون مشكلتين احداهما فرع من الاخرى وهما :

الاولى : عامة كون علم الصرف من العلوم المهمة التي تعينهم على معرفة اصول كثير من الكلمات والجذور اللغوية والتعرف الى منابعها الحقيقية وهو علم لم يأخذ لحد الان العناية الكافية من الدارسين والباحثين ، لان معظمهم يهرب منه ويتخوف من خوض غماره وكأنه لغز محير .

الثانية : الخاصة : وهي تخص صعوبة مفردات مادة الصرف للمرحلة الاولى في كتاب (شذا العرف في فن الصرف) وتتفرع الى :

1 . وجود بعض المفردات التي لا تخدم الطالب في شيء ولا تعرّفه قيمة علم الصرف الحقيقية ، بل نجد ان صعوبة هذا العلم في ذهنه بسببها ولعل ابرز هذه المفردات موضوع (القلب المكاني) الذي يقدم للكلمة صورتين ، أصلية وفرعية والتفريق بين الصورتين بطريقة أشبه بالفوازير التي تجعل الطالب لا يعرف كيف يبدأ واين ينتهي .

2 . هناك موضوعات على ما تعتقد الباحثة نحوية الى حد كبير مما يجعل تداخل القولين الصرفي والنحوي في ذهن الطالب امراً في غاية الصعوبة ومثال ذلك المبني للمعلوم والمبني للمجهول ، والمتعدي واللازم ، وتوكيد الفعل بنوني التوكيد هذه الموضوعات وان كانت تشمل بعض التغيرات الصرفية التي تطرأ على الفعل في حالات تحوله الا انه يمكن وصف هذه التغيرات بالفرعية وهي لا تقدم صورة نقية للصرف العربي لانها تأتي ممزوجة بالنحو .

3 . يلاحظ ان هناك تناقضاً في مفردات مادة الصرف المخصصة للصف الاول ، ويظهر هذا التناقض في ان الكاتب يذكر في اول الكتاب إنّ الافعال الجامدة ضمن الموضوعات التي لا يدرسها علم الصرف لانها مجهولة الاصول وغير قابلة للتحول في حين نجد فيما بعد موضوعاً يحتل صفحة او اكثر يحمل عنوان الجامد والمتصرف ، ويذكر الافعال الجامدة الى جانب المتصرفة .

4 . يعد الميزان الصرفي من اهم الموضوعات الصرفية ولاسيما ما يتخلله من اظهار ما يطرأ على الكلمة من زيادة او نقص في البنية ، وما يثبته هذا الميزان من قواعد اساسية في معرفة اصول الكلمات وما يطرأ عليها من تغيرات صرفية مختلفة الا ان هذا الموضوع الاساسي لم يأخذ مساحة كافية من هذا الكتاب وقدم بشكل مختصر جداً وأمثلته قليلة وتكاد تكون محدودة في حين ان كل حالة من حالات الميزان الصرفي تتطلب شرحاً مستفيضاً وكثيراً من الأمثلة والشواهد .

5 . يتطلب كل موضوع من موضوعات علم الصرف الاكثار من الشواهد القرآنية والشعرية ومحاولة البحث عن هذه الشواهد وتوظيفها بطريقة علمية .

أهمية البحث :

عرف المجتمع الانساني اللغة منذ النشأة الاولى وخلق سيدنا ادم (عليه السلام) ويبدو ذلك جلياً في قوله تعالى : ((قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)) (البقرة:33) .

هذه المحادثة التي دارت بين الله سبحانه والملائكة وسيدنا ادم عليه السلام مهما كانت الطريقة المستعملة سواء اكان الكلام ام الاشارة ام غير ذلك فكلها لغة ، لذا فاللغة ظاهرة تميز الانسان عن الكائنات الاخرى واختص بها فأتاحت له ان يكون المجتمع وان يقيم الحضارة وعليه فاللغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة (حجازي ، 1987 ، 9) .

وما يثبت ذلك هناك مقولة قديمة تقول اليد واللغة فيهما تنحصر البشرية ، إذ هما اللذان يفصلان بين نهاية التاريخ الحيواني وبداية التاريخ البشري (فندريس ، د.ت ، 1) .

" ومن المسلم به ان اللغة ظل لحياة الامة ومرآة تبدو على سطحها حال تلك الامة وماهي عليه من نباهة وسمو او ركود وخمول ولا ريب في ذلك مادامت اللغة هي الوسيلة التي تستخدمها الامة في تسجيل علومها وتدوين ادبها وكتابها وتاريخها واستيعاب نتاج عقول ابنائها في مختلف نواحي النشاط البشري فهي لذلك لزم لوازم الامة الحية المستقلة فان كانت الامة جسماً فاللغة الروح او شمساً فاللغة الشعاع " (الابراشي ، 1947 ، 6) .

واللغة هي فكر الانسان وهذا ما يشير اليه المخزومي وغيره من العلماء اذ يعدّون اللغة تفكيراً وعدّوا التفكير لغة اذ يقول : " الانسان انما يفكر باللغة ومن ضعفت لغته ضعف تفكيره لان اللغة هي الفكر والفكر هو اللغة ولا يعقل ان يكون الفكر سليماً اذا لم تسلم اللغة المعبرة عنه " (المخزومي ، 1978 ، 85) .

لذا يمكن ان نقول إنّ اللغة " طريقة انسانية خالصة للاتصال الذي يتم بوساطة طائفة من الرموز التي تنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام " (الحمادي ، 1984 ، 19) .

هي الرابطة المهمة التي تربط الجيل الحاضر بالأجيال السابقة بما نقلت إليه الجهود لتي بذلتها في دعم الحضارة الإنسانية وما كشفوه من مخبئات هذا الكون وما أطلعهم الله عليه من أسراره فتسنى للجيل الحاضر ان يبنوا على هذا الأساس ويسيروا في تلك السبل ومن اجل ذلك عنيت الدول الحية بلغتها الوطنية قراءة وكتابة وأدباً وجعلتها في مقدمة المواد الدراسية إذ هي الأساس الذي ينهض عليه تدريس المواد جميعاً (الابراشي ، 1947 ، 6) .

واللغة العربية لها كل ما تقدم من مميزات ، وهي لغة الدين وبذلك ضمنت لنفسها البقاء والنماء مادامت الدنيا ومادام على الأرض مسلم يقرأ القرآن ولا ريب اننا اذا اخذنا في الحسبان وجود لغات عدة وقت التنزيل بدا لنا فضل العربية وشرفها

على سائر اللغات وتكريم الله – سبحانه وتعالى – باختيارها لغة لكتابه الأخير وقد ورد ذلك في آيات كثيرة ومنها قوله تعالى : ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (يوسف:2) ، وقوله تعالى : ((إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (الزخرف:3) ، وقوله تعالى : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى)) (الشورى: من الآية7) . وقوله تعالى : ((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) (فصلت:3) .

هذه الآيات الكريمة كلها دلائل بينات على وجوب جعل الله (سبحانه وتعالى) العربية لغة المسلمين كافة (الجندي ، د.ت ، 31) .

واللغة العربية ، لغة اختارها الله – تعالى – لكتابه المقدس فكما في الارض بقعة اكرمها الله فكانت كعبة القلوب والابصار وفي السنة ليلة فضلها الله فكانت خيراً من الف شهر ، وفي المخلوقات كائناً كرمه الله فسخر له ما في السموات وما في الارض وفي الناس من اختاره الله فكان رسولاً نبياً وفي عالم الكتاب كتباً انزلها الله فكانت سماوية مقدسة فان في لغات العالم لغة خصها الله بكتابه الكريم فكانت لساناً عربياً مبيناً خصها بالنموذج اللغوي الرفيع (قباوة ، 1998 ، 39) لتكون الوعاء الحامل لكتابه الخاتم الى الناس كافة وقد كفل الله عز وجل لذلك الوعاء من يسهر على حفظه وصيانته من عبث العابثين ويتضح ذلك من خلال الدأب المبكر الذي ابداه المسلمون اتجاه التقعيد للغة العربية في مرحلة غاية في التبكير وقيل ان الله سبحانه وتعالى هو الذي وجههم تلك الوجهة واعانهم على الوصول الى السبل الفضلى لحفظ لغة كتابه العظيم وصدق عز وجل من قائل : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (الحجر:9) .

وقد كانت اللغة العربية معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ففرض اعجازه على العرب في عصر الفصحى واصالتها ومجدها (بنت الشاطي ، 1969 ، 55) .

وقد احب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه اللغة الكريمة التي مكنته من ان يتحدى العرب والعجم بالقران كما يوضح ذلك الدكتور العاني اذ يقول : "

حيث بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في امة عرفت بالفصاحة وتقدير الكلمة وكان ابناؤها يتنافسون على الفصاحة والبلاغة والذلاقة ويتبجحون بذلك ويتفاخرون بينهم فكانت معجزته (صلى الله عليه وآله وسلم) من حيث ما برعوا فيه من بيان وفصاحة فتحداهم بالقران وهو الغاية في الفصاحة والبلاغة " (العاني ، 1968 ، 28) .

فكان القران معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الكبرى التي اعجزت افصح الفصحاء فكانت اللغة العربية السلاح الماضي للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قد بلغ به الانس والجن برسالة التوحيد واخلاص العبودية لله سبحانه (الزيني ، د.ت ، 64)

ومنه قوله تعالى : ((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)) (الشعراء:193–195) .

ولم يقتصر حب العربية على الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد تابعه بذلك علماؤنا الافاضل ومنهم ابن جني (ت 392 هـ) اذ قال :

" واعلم انني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي مختلفة جهات التغوّل على فكري ذلك انني اذا تاملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة وجدت فيها من الحكمة والدقة والارهاف والرقة ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به امام غلوة السحر " (ابن جني ، 1952 ، 40/1) .

ولم يسر حب العربية في ابنائها فقط وانما وجدت حبها راسخاً في قلوب الكثير من كتاب الغرب واعجابهم بها متزايد فقد نعتوها باجمل الصفات فقد نقل انور الجندي في كتابه (الفصحى لغة القرآن) اراء كثير من هؤلاء الكتاب ومنهم (جوستاف جرونيباوم) إذ يقول : " ما من لغة تستطيع ان تطاول اللغة العربية في شرفها ، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان ، اما السعة فالامر فيها واضح ومن يتتبع جميع اللغات لا يجد منها على ما سمعته لغة

تضاهي اللغة العربية ويضاف جمال الصوت الى ثرواتها لمدهشة في المترادفات وتزين الدقة ووجازة التعبير في لغة العرب " (الجندي ، د.ت ، 306) .

ومن مميزات اللغة العربية التي جعلتها مرنة سهلة انها لغة ذات انظمة متعددة فلها النظام الصوتي الموزع توزيعاً لا يتعارض فيه صوت مع صوت ولها النظام التشكيلي الذي لا يتعارض فنه موقع مع موقع ولها النظام الصرفي الذي لا تتعارض فيه صيغة مع صيغة ولها النظام النحوي الذي لا يتعارض فيه باب مع باب ولها بعد ذلك نظام المقاطع ونظام للنبر ونظام للتنغيم فهي منظومة من النظم على حد تعبير بعضهم ويؤدي كل نظام فيها وظيفته بالتعاون مع النظم الاخرى (شاهين ، 1977 ، 35 . 36) .

وكل هذه النظم كانت سابقاً تدرس مع بعض وكان ذلك وليد التفكير في قراءة القران كلام الله عز وجل والابتعاد عن اللحن فيه لان اللحن في قراءة القران الكريم ضلالة فقد روي ان رجلاً لحن بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : " ارشدوا اخاكم فقد ظل " (الدجيني ، د.ت ، 49) .

ثم بعد قراءته ابراز معانيه وترسم اساليبه وتغيير ما يحتاج الى تغيير والتقاط احكامه (شلاش ، د.ت ، 32) .

ولهذا كان علماؤنا الاوائل في اول العهد بالتصنيف والكلام عن العربية يدرجون مباحث التصريف في ثنايا مباحثهم عن مسائل اللسان العربي لا يميزون بين مبحث ومبحث ولا يعنون باتساق المباحث واخذ بعضها بحجز بعض (عبد الحميد ، 1958 ، 7) .

فقد كانوا يفسرون الايات الكريمة ثم يذكرون المعاني ويتحدثون عن اسباب النزول ويشرحون القراءات المختلفة ويوضحون مواطن الاعجاز ويعربون الالفاظ ويتكلمون عن اشتقاقها فكان واحدهم مفسراً ونحوياً وصرفياً ولغوياً واخبارياً وعالماً بالقراءات (شلاش ، د.ت ، 32 . 33) .

والكلام عن نشأة التصريف وثيق الارتباط بالكلام عن نشأة النحو لان التصريف صنو النحو وقسيمه فالاول يتناول احوال الكلمات العربية حال افرادها ، كالاعلال والادغام والحذف والابدال والثاني يتناول احكامها حال تركيبها كالاعراب والبناء وما يتبعها (شاهين ، 1977 ، 41) .

وهذان العلمان احدهما متمم للاخر وغايتهما واحدة وهي الاحتراز عن الخطأ في الكلام وقد صدق بعض الفضلاء وهو يبتغي ترغيب الدارسين في الصرف وبيان اهميته (الصرف ام العلوم والنحو ابوها) وقد اراد بالام هو الاصل كما في قوله تعالى : ((أُمُّ الْكِتَابِ)) (آل عمران: من الآية7) اي اصل الكتاب وقيل كما ان الام تلد الاولاد فكذلك الصرف تتولد فيه الالفاظ فالصرف مقدمة مهمة وضرورية لدراسة النحو ، فهو مكمل وممهد له فلا يستطيع المتحدث باللغة العربية او دارسها الاستغناء عن اي منها وذلك لانهما اللذان يصونان اللسان العربي عن الخطأ ، وربما كان صواباً قول بعض الدارسين المحدثين " لا يفصل الصرف عن النحو خط عريض ، بل خط رفيع جداً ، بحيث تتداخل احياناً الظواهر النحوية والصرفية في اطار الظاهرة الصوتية التي يبنيان عليها " (النايلة ، 1988 ، 24) .

والعلاقة بين الصرف والنحو وثيقة جداً " كالعلاقة بين مادة البناء والبناء نفسه فكما لا يستطيع البنّاء البناء اذا لم تتوفر لديه مواده كذلك لا تستطيع انت تركيب الكلمات في جمل مفيدة مراعياً علاقة بعضها ببعض ما لم تعرف ابنيتها وتصاريفها وما يحدث فيها من تغيير " (النايلة ، 1988 ، 23 . 25) .

وبعد ان نشطت حياة التاليف والحركة العلمية عند العرب اتجهت الدراسات نحو التخصص فأخذت العلوم العربية ينفصل بعضها عن بعض ويستقل عن غيره

، فنشأت الدراسات النحوية لصرفة والدراسات الصرفية البحتة الخالصة على مر الايام (الحديثي ، 1965 ، 27) .

فقد صار النحو " العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة احكام اجزائه التي ائتلف منها " (الاشموني ، 1939 ، 6/1) .

وفي الحقيقة ينبغي ان يمثل علم الصرف بالنسبة لعلوم العربية المنطلق الاول في دراستها لانه يتناول منها جانباً حيوياً واعني به دراسة بنية المفردات العربية ومعرفة بنية الكلمات كما قال ابن جني (ت 392 هـ) مقدم على معرفة اعرابها (ابن جني ، 1954 ، 4) .

وصار التصريف : علم باصول تعرف بها احوال ابنية الكلمة التي ليست باعراب ولا بناء (الحديثي ، 1965 ، 23) .

وقد جاءت كلمتي الصرف والتصريف في القران الكريم على هيئة المصدر في قوله تعالى : ((فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً)) (الفرقان: من الآية19) ، وقوله تعالى : ((وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ)) (البقرة : من الآية164) .

كما جاء على صورة الفعل الماضي غير مشددة الراء في قوله تعالى : ((صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) (التوبة : من الآية127) .

ومشددة الراء في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ) (الكهف : من الآية54) ، وجاءت على صورة الفعل المضارع في اكثر من اية ومنها قوله تعالى : ((انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ)) (الأنعام : من الآية46) ، ولهذا العلم فائدة عظيمة اوضحها ابن جني (ت392 هـ) في كلمات اذ قال : " هذا القبيل من العلم اعنى التصريف يحتاج اليه جميع اهل العربية اشد حاجة وبهم اليه اشد فاقة لانه ميزان العربية وبه تعرف اصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها " (ابن جني ، 1954 ، 1) .

وقد اشار الى اهمية هذا العلم ابن عصفور (ت669هـ) الذي تراه يردد في مواضع كثيرة فاهمية هذا العلم وشرفه اذ قال " التصريف اشرف شطري العربية

وأغمضهما " ثم يوضح هذه العبارة قائلاً : " فالذي يبين شرفه احتياج المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي ، اليه ايما حاجة لانه ميزان العربية الا ترى انه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ولا يوصل الى ذلك الا عن طريق التصريف " ، وقال " ومما بين شرفه ايضاً انه لا يوصل الى معرفة الاشتقاق الا به الا ترى انه جماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله سبحانه وتعالى بـ (حنان) لانه من الحنين و (الحنة) من صفات البشر الخاصة بهم تعالى الله عن ذلك " (الاشبيلي ، د.ت ، 1 / 27 . 28) .

وعلم التصريف من العلوم المهمة التي متى درستها افدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية وتقيك من اللحن في ضبط صيغها وتيسر لك تكوين الخطاب وتساعدك على معرفة الاصلي من حروف الكلمات والزائد (عبد الحميد ، 1958 ، 7) .

وقد عنى العلماء منذ القديم بمباحث علم التصريف فاهتموا بصوغ المفردات وضبط بنيتها طبقاً لما نطقت به العرب وتبرؤا من الخطأ فيها وعدوه عيباً يخل بالفصاحة (السودا ، د.ت ، 7) .

ومع ذلك فقد شاع اللحن اللغوي الصرفي والمتتبع لمسائل اللحن التي كان يشغلون بامرها يجد انها قد اشتملت على مسائل تصريفية بجوار المسائل النحوية فما يروى من مسائل اللحن ان ابا الاسود الدؤلي (السيرافي ، د.ت ، 14) قعد مع ابنته في يوم شديد الحر فقالت له : ما أشدُّ الحرِّ ؟ برفع الدال فقال لها : القيظ وهو ما نحن فيه يا بنية ، جواباً لها على كلامها لانه استفهام فتحيرت وظهر له خطؤها ، فعلم ابو الاسود انها ارادت التعجب من شدة الحر فقال لها قولي : ما اشدَّ الحرَّ : ففعل باب التعجب (الدليمي ، د.ت ، 20) .

وهناك قصة مشابهة وهي انها تعجبت من جمال السماء بقولها ما اجملُ السماء ؟ برفع اللام .

وقال ابو الحسن المدائني كان سابق الاعمى يقرأ : ((هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ)) (الحشر : من الآية24) فكان ابن جابان اذ لقيه قال يا سابق ما فعل

الحرف الذي تشرك فيه بالله (الدينوري ، د.ت ، 169/2) وكان ابو يوسف بن خالد يقول (هذا احمر من هذا) يريد اشد حمرة من هذا (ابو البركات ، د.ت ، 149/1) .

ومازال اللحن الصرفي موجود في عصرنا فنحن نلاحظ ان اخطاء اللفظ ناتجة عن جهل بقواعد الصرف وممارستها تطبيقاً وتدريباً وتبوأ المقام الأول بين الاخطاء في اوساط المثقفين والمتعلمين ووسائل الاعلام ولو قمنا بدراسة احصائية لنوعية هذه الاخطاء لوجدنا ان الاخطاء في اللفظ قد تفوق الاخطاء في الاعراب ، فربما وجد المحاضر او المتحدث او المذيع مندوحة له في تسكين واخراج الحروف من مخارجها الصحيحة كي تصبح عادة في نطقه فاللغة بالتالي تكتسب اكتساباً واللفظ هو عمادها وجوهرها الذي تتميز به (خليفة ، 1986 ، 107) .

فالصرف يعتني باللفظ يقول كحالة : " ان اهمية الصرف تتوضح في كونه علم يبحث فيه عن الاعراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها وهيئتها كالاعلال والادغام " (كحالة ، 1971 ، 143) .

والحق ان علم الصرف من اجل العلوم العربية موضوعاً واعظمها خطراً واحقها ان نعنى به وننكب على دراسته ولا ندخر وسعاً في التزود منه ذلك بانه يدخل في الصميم من الالفاظ العربية ويجري مجرى المعيار والميزان وعلى معرفته وحده المعوّل في ضبط الصيغ (عبد الحميد ، 1958 ، 7) .

وعلى هذا فالصرف مهم وبخاصة عندما يعتمد عليه في ضبط الصيغ ودفع اللحن وان الالتزام باصوله وقواعده يقرب من فصاحة العربية وصحة القياس عليها (العبيدي ، 1969 ، 103) .

ولما كان الكتاب هو العنصر المهم في العملية التعليمية فان الدول في المجتمعات الواعية تعده بمثابة المصنع التربوي الذي تتحق فيه الاهداف التي يؤمن بها المجتمع ويرغب ان ينميها في الجيل الناشيء (ابو هلال ، 1993 ، 693) وهو النبع الذي يلتقي عنده طرفا العملية التعليمية

المعلـــم والمـــتعلم ويحتـــل مركـــزاً مهمـــاً بوصـــفه العمـــود الفقـــري للتربيـــة (بحري ، 1985 ، 6) .

وليس المطلوب من التدريسي الاقتصار على ما يضمه الكتاب المقرر من مواضيع والاكتفاء بما ينص عليه فقد اصبح لزاماً عليه ان ينطلق بخطى يلمس فيها الطرائق الفضلى في عرض مادة التدريس ضماناً لميل طلبته اليه وعدم العزوف عنه (الكرباسي ، 1971 ، 101) .

ولما لم تعرف الثقافة العربية مرحلة نشطة وشاملة من تلك التي نمر بها الان فقد استوعبت حركتها جميع الوان المعرفة وخطت في سبيل دعم اتجاهاتها الفكرية خطوات كبيرة بما اتيح لها من وسائل الاعداد في التأليف وفي ادوات النشر المتطورة (فليش ، د.ت ، 7) .

واستناداً لما سبق فقد تولدت لدى الباحثة فكرة بناء دليل لتيسير تدريس كتاب (شذا العرف في فن الصرف) اذ ان التيسير ليس تبسيطاً واختصاراً فحسب كما قال الجواري (الجواري ، د.ت ، 15) وانما هو التوسع في عرض المادة ودمغها بالامثلة لتوضيح الدقائق ورسم المشكلات واشباعها ايضاحاً وتفصيلاً وهذا ما فعله الشيخ الحملاوي – رحمه الله – كما ينقله لنا مصطفى السقا وهو احد تلاميذه في مقدمة كتاب (شذا العرف في فن الصرف) اذ قال " ان الشيخ كان ممتازاً بمزية بارزة كان تعلميه نظرياً وعملياً معاً يشرح الموضوع بعباراته القوية فأذا احس ان المقام دقيق لاتكفي فيه الاشارة ولا طويل العبارة ، اسرع الى سبورة المعلم فوضح الدقائق بخطة ورسم المشكلات بقلمه واشبعها ايضاحاً وتفصيلاً في تدرج عقلي حتى يبين الصبح لذي عينين وذلك مما افاده من تدريسه الرياضيات " (الحملاوي ، 1988 ، 19) .

ثم بعد هذا التوضيح والتفصيل وضعت الباحثة التمرينات المحلولة وغير المحلولة وذلك لان التمرين الصفي ولاسيما بعد الانتهاء من عرض المادة له اهمية كبيرة في ترصين المادة وتثبيت اسسها في ذهن الطالب لان التأكيد على حل التمرين وبعد تقرير المادة يحقق فوائد كثيرة في جمع الانتباه ولم شعث الافكار وجعلها

منصـرفة الـى اسـتيعاب فقـرات المـادة التـي ربمـا تشـتت خـلال عـرض المـادة (الكرباسي ، 1971 ، 107) .

وقد اعتمدت الباحثة في بناء هذا الدليل على الطريقة القياسية في عرض المادة وقيل في تعريف هذه الطريقة " طريقة من طرائق التعليم التي تقوم باعطاء القواعد او التعاميم وتتدرج الى الامثلة ومنها الى النتائج او الى تطبيق التعاميم " (النجار ، 1960 ، 85) .

وقيل هي " عملية تفكير وينتقل منها الذهن من القاعدة العامة او المبدأ العام الى الامثلة الخاصة او الحقيقة المفردة " (جابر ، 1967 ، 58) لهذه الطريقة خطوات هي :

أ. التمهيد

ب. القاعدة

ج. تفصيل القاعدة

د. التطبيق (الهاشمي ، 1972 ، 221 – 230)

وقد طبق بناء هذه الخطوات وكان بناء الدليل على النحو الاتي :

1 . وضع القاعدة الصرفية .

2 . شرح هذه القاعدة وتفصيلها وتوضيحها وذلك عن طريق ذكر الكثير من الملاحظات التي تخص الموضوع .

3 . اعطاء الكثير من الامثلة سواء من القران الكريم او من الحديث النبوي الشريف او من كلام العرب شعره ونثره .

4 . وضع التمرينات المحلولة لكي يتعلم الطلبة كيفية حل التمارين وترسيخ القواعد التي شرحت لهم .

5 . وضع التمرينات غير المحلولة لكي يتمكن الطالب من حلها والتدريب على مواجهة الاسئلة .

ويمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :

1. اهمية اللغة بصورة عامة كونها وسيلة الاتصال البشري .

2. اهمية اللغة العربية كونها لغة القران الكريم .
3. اهمية قواعد اللغة العربية بصورة عامة .
4. اهمية الصرف بصورة خاصة .
5. اهمية الكتاب الصرفي .

مرمى البحث :

يرمي البحث الحالي الى (بناء دليل لتيسير تدريس مادة الصرف في كتاب (شذا العرف في فن الصرف) للمرحلة الاولى في اقسام اللغة العربية . كليات التربية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

1 . تدريسيي مادة الصرف في كتاب (شذا العرف في فن الصرف) في اقسام اللغة العربية في كليات التربية .

2 . طلبة اقسام اللغة العربية ، المرحلة الثانية في كليات التربية .

3 . موضوعات مادة الصرف في كتاب (شذا العرف في فن الصرف) للصف الاول فقط ينظر ملحق رقم (3) .

4 . العام الدراسي (2005 . 2006م) (1426 . 1427هـ) .

ملخص الرسالة

اللغة من المبتكرات التي اظهرها التطور البشري فيجب الوقوف عندها بل واطاله الوقوف لنرى مدى علاقة الفرد في صنع هذه الاداة الرائعة للتواصل بين البشر ، واللغة العربية على وجه الخصوص لها مزاياها الرائعة فهي لغة الدين واللغة القومية فعلينا نحن العرب ان نحافظ على هذه اللغة وان نسعى لاعلاء شانها والدفاع عنها ضد أي لحن يصيبها .

وقد أصاب اللحن مادة الصرف فقد اضحى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية غير قادرين على اشتقاق الكلمات من اوزانها الاصلية وغير ذلك من الامور التي تجعل من هذا الطالب متعثرا في هذه المادة .
ومن هنا فقد رمت الدراسة الحالية الى بناء دليل لتيسير تدريس مادة الصرف في كتاب " شذا العرف في فن الصرف " للمرحلة الأولى في أقسام اللغة العربية في كليات التربية / العراق " عن طريق الاجابة عن تساؤلين قدما لتدريسي مادة الصرف وطلبة المرحلة الثانية في اقسام اللغة العربية هما :

1- ما الصعوبات التي توجد في كل موضوع من موضوعات الصرف عند تدريسك الطلبة ؟ راجية بيان اهم السبل او الطرائق التي تؤدي الى تذليلها .
2- ما الصعوبات التي واجهتك عند دراستك الموضوعات الصرفية في كتاب " شذا العرف في فن الصرف " ؟ وما الموضوع الذي تجد فيه صعوبة ؟

وبعد جمع الصعوبات من الاستبانتين ولما تمتلكه الباحثة من خبرة متواضعة ولما افادته من الدراسات السابقة والمشابهة لهذه الدراسة تمت

صياغة فقرات الاستبانتين ثم عرضتها على عدد من الخبراء الاجلاء وبالاخذ بآرائهم القيمة عدّلت الباحثة وحذفت ودمجت عددا من الفقرات لتحصل على استبانتين مغلقتين .

ثم وزعت الباحثة هاتين الاستبانتين على عينة ممثلة للمجتمع الاصلي بلغت (11) من تدريسي مادة الصرف و (407) من طلبة المرحلة الثانية في اقسام اللغة العربية في الكليات الخمس اذ كانت استبانة التدريسيين مكونة من (82) فقرة في حين اصبح عدد فقرات استبانة الطلبة (89) فقرة .

وباستعمال معامل ارتباط بيرسون ومعامل حدة الصعوبة (الوسط المرجح) والوزن المئوي توصلت الباحثة الى نتائج عديدة قامت بعرضها في الفصل الرابع .

توصلت الباحثة الى استنتاجات ومنها :

1- يعاني طلبة المرحلة الأولى من صعوبة المفردات المقررة لهم في كتاب " شذا العرف في فن الصرف " .

2- اختصار مادة الكتاب ادى الى اثر سلبي في اداء الطلبة .

3- حاجة الطلبة الى تمرينات محلولة وغير محلولة بعد شرح المادة .

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة اوصت بعدد من التوصيات منها :

1- اعتماد تدريسي مادة الصرف على هذا الدليل في تدريسهم لهذه المادة .

2- جعل مادة الصرف تلازم الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة .

3- زيادة عدد الاختبارات لا سيما بعد شرح المادة وذلك لان في كثرة الاختبارات نوعاً من التطبيق الذي يفيد منه الطلبة .

واستكمالا للدراسة الحالية اقترحت الباحثة اجراء دراسات عدة منها :

1-بناء دليل لتيسير تدريس موضوعات المرحلة الثانية في كتاب " شذا العرف في فن الصرف " .

2- اقامة بحوث ورسائل عن مشكلات تدريس موضوعات الصرف في المرحلة الثانوية والمتوسطة والاعدادية .